Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بينما شوقى (وقصيدته عن شعر الأسرة وليست من شعر الأطفال، لأنها بلسانه هو، والمحاورة معه هو، فله أن يرتقى عن أسلوب الأطفال، فله أن يحدث عن ركائز الخيمة وأوتادها «هما طنباه، والحسين صميم» وله أن يتحدث عن علياء البيان، وعن المسيح إلى آخره» ينسج نسيجا بيانيا رفيعا، وإن كان لا يحلق – كما قلنا – فى سماء الشعر ..

وقد نسق عبد التواب يوسف تحت باب «الأناشيد والأغانى» .. نشيد مصر، ومطلعه:

بنى مصر .. مكانكمـــوا تَهَيَّـــا فهيـــا .. مهـــدوا للمُلْكِ هَيِّـــا
خـذوا شمس النهـار لـه جليـا ألـم تك تـاج أوْلكـــم مَلِيّـــا

ونشيد الكشافة:

نحـن الكشافـــة فى الـــوادى جبريـل الـــروحُ لنـــا حـــادى
وبمـــوسى خـــذ بيـــد الوطـــن

ومن الواضح أنها أناشيد المرحلة المتأخرة من الطفولة، أى ما فوق العاشرة حتى السادسة عشرة من العمر تقريبا، ولكنها منظومات تكاد تكون مباشرة، وليست – أيضا – تعد من الأعمال الفنية الراقية .. هى قوالب لفظية .. يستعين فيها الشاعر على إثارة خيال الأطفال فى هذه السن بذكر بعض مآثر الأقدمين، أو الأنبياء، أو ذكر صيغ عامة عن الطبيعة والتاريخ ..

ولكن ما هذا التسامح الرائع الذى كان يعمر نفوس المصريين، آنذاك، بل وعلى مدى تاريخهم، والذى عبر عنه شوقى فى نشيد الكشافة .. ففى المقطوعة الأولى يتشفع عند ربه بعيسى ومحمد وموسى، ويستخلفه بقيمتهم عنده أن يأخذ بيد الوطن ..

وفى إحدى المقطوعات يعبر عن التسامح والتعايش المطلق بين العقائد والأديان فى مصر، وكأنه ديدن المصريين، وجزء من طباعهم .. حين يقول..

ونُخلّى الخلـق ومـا اعتقـد وا ولوجـــه الخالـــق نجتهـــد